فانهم، أو بعضهم، يشيرون الى «الخطر الاندماجي» عبر نمو جيل الصابرا ـ أي الاسرائيليين المولودين في فلسطين ـ وفي وسط بيئة داخلية شرقية اسرائيلية مهيمنة، ناهيك عن البيئة الخارجية الشرقية العربية السائدة، ممّا سيفكك الاطار الصهيوني للاسرائيليين، قصر الزمان أم طال. وفي هذا السياق، يسارع جميع أصحاب هذا المنطق الى ابراز «وثائقهم» على «قوة منطقهم»، من خلال تقديمهم لتصريحات، أو مقالات، أو محاضرات، وضعها عرب وفلسطينيون من أنصار ما يمكن تسميته باسم «الاستراتيجية السلمية» العربية ـ الفلسطينية الجديدة الهادفة ـ عبر مدخل السلام ـ الى اضعاف اسرائيل، تمهيداً لدحر المشروع الصهيوني، دحراً حاسماً في وقت لاحق[١٧].

هذه هي، اذاً، أبرز المعاني والظروف والعوامل البارزة التي صنعت التحوّل السياسي الفلسطيني، الذي بدأ، منذ قرارات المجلس الوطني الفلسطيني، في الجزائر، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، رحلة لا نستطيع ان نتنبأ بمحطتها النهائية، أو بما تؤول اليه فعالياتها، وان كنّا نستطيع تمنّي وصولها الى اهدافها الوطنية الفلسطينية، والقومية العربية، المنشودة.

---

(١) بالتحاق جبهة النضال الشعبي الفلسطيني بركب القوى والفصائل التي شاركت سابقاً في «الدورة التوحيدية»، في العام ١٩٨٧، والعاملة ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية، يقتصر عدد القوى المتمثلة في المنظمة، والمقاطعة لأعمال هذه الدورة، على منظمة «الصاعقة»، المنبثقة عن حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا، والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، التي يقودها احمد جبريل. بعبارة أخرى، فان قوى منظمة التحرير الفلسطينية في هذه الدورة قد زادت قوة جديدة تمّ سحبها من بين قوى «جبهة الانقاذ» التي تتخذ من دمشق مقرّاً لها. وهذا، طبعاً، بعد ان عادت الى أطر المنظمة كل من الجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، وجبهة التحرير الفلسطينية، والحزب الشيوعي الفلسطيني، اثر الدورة الثامنة عشرة التوحيدية، في الجزائر، في نيسان (ابريل) ١٩٨٧.

(٢) والاشارة، هنا، هي الى اعلان «استقلال فلسطين كلها... استقلالاً تاماً، واقامة دولة حرة ديمقراطية ذات سيادة»، عاصمتها القدس، وتشكيل «حكومة عموم فلسطين» في الاول من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨، برئاسة المرحوم احمد حلمي عبدالباقي. انظر نص الوثيقة في كتاب د. مهدي عبدالهادي، **المسالة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية، ١٩٣٤ ـ ١٩٧٤**، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧٥، ص ١٧٠ ـ ١٧١.

(٣) حول ذلك، راجع نصوص اعلان الاستقلال (اعلان الدولة المستقلة) والبيان السياسي، كما وردت في كتاب **المجلس الوطني الفلسطيني؛ الدورة غير العادية التاسعة عشرة**، من وثائق منظمة التحرير الفلسطينية، «دورة الانتفاضة والاستقلال الوطني والشهيد البطل ابو جهاد»، ١٢ ـ ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، ص ٧٤ ـ ٨٨.

(٤) انظر د. اسعد عبدالرحمن ونوّاف الزرو، **الانتفاضة؛ مقدمات، وقائع، تفاعلات، آفاق**، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٩، ص ١٥١ ـ ١٥٩. كذلك، راجع *Keesing's Contemporary Archives*, pp. 36257, 36321, 36407 - 8 and 36438.

(٥) يمكن ملاحظة هذه الحيثيات منعكسة في التصريحات والمقالات العديدة التي نشرت، منذئذٍ، في مجلات فصائل المقاومة الفلسطينية، وغيرها: **فلسطين الثورة، و الهدف، والحرية، و الطليعة، واليوم السابع**.

(٦) نص البيان السياسي في **قرارات المجلس الوطني الفلسطيني**، ص ٧٣ ـ ٨٤.

(٧) وفي هذا المقام، تقتضي الامانة ذكر الفضل المحدّد لأهل الفضل المحدّدين. فبعد ان فاز رئيس المنظمة «رئيس الحكومة»، ياسر عرفات، بالتصويت لصالح وجهة نظر المعسكر الذي يقوده، وفي الوقت الذي أبدى زعماء الفصائل الاخرى، المؤيدة والمعارضة، مواقف ديمقراطية مسؤولة، وقف د. جورج حبش ليعلن اقتراحه القاضي «تعديل» شعار